المجلة اللغوية الليبية
(The Libyan Journal of Language)
المجلد السابع – العدد الأول – 2026 – الصفحات: 25-39

تراث المالكية من خلال كتابات المستشرقين: كتاب "دراسات في مصادر الفقه المالكي" لميكلوش موراني أنموذجاً

د. مصطفى فرج العماري زايد *
قسم الدعوة والإمامة والخطابة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا
* البريد الإلكتروني (للباحث المرجعي): ma.zaid@asmarya.edu.ly

Maliki Heritage Through the Writings of Orientalists: A Study of Miklos Muranyi's Studies on the Sources of Maliki Jurisprudence as a Model

Dr. Mustafa Faraj Al-Amari Zayed *
Department of Da'wah, Imamate, and Preaching, College of Da'wah and Fundamentals of Religion,
Al-Asmarya Islamic University, Zliten, Libya.

تاريخ الاستلام: 29-12-2025، تاريخ القبول: 18-02-2026، تاريخ النشر: 02-03-2026م.

الملخص:
هذه الدراسة تعرف بالمستشرق الألماني ميكلوش موراني من خلال كتابه: ((دراسات في مصادر الفقه المالكي))، وهو كتاب يتعلق بمصادر الفقه المالكي، ضمن تخصص علم الفقه وأصوله، ذكرت اسم المؤلف ونشأته ومدرسته وآثاره، وفي المبحث الثاني تناولت الكتاب المؤلَّف والمنهج والأسلوب الذي سار عليه، والمصادر التي تناولها في الكتاب، وقد وقفت على بعض المصادر التي اعتمد عليها المؤلف من خلال كتابه المذكور؛ نظرا لأن الكتاب قد جاوز الثلاثمائة صفحة، وهو ما يصعب الإلمام بها كلها في هذا البحث.
يعد المستشرق موراني من مستشرقي المدرسة الألمانية، المهتمين بالبحث في تراث المالكية، وبذل جهدا كبيرا في سرد بعض المصادر المعتمدة في الفقه المالكي، يدل على مدى سعة اطلاعه على مصادر فقه الإمام مالك وفقهاء المالكية وشروحهم، ويظهر المستشرق في كتابه أن الفقه المالكي يزخر بمصادر تحوي اجتهادات لعلماء كثر، تتعلق بالفقه الإسلامي، مما يؤكد القيمة العلمية للفقه المالكي والتراث الإسلامي بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: ميكلوش موراني، الفقه المالكي، مصادر الفقه، الاستشراق الألماني، تراث المالكية.

Abstract:
This study presents an academic introduction to the German orientalist Miklos Muranyi through an analytical reading of his work Studies on the Sources of Maliki Jurisprudence. The book is devoted to examining the textual foundations of Maliki fiqh within the broader discipline of Islamic jurisprudence and its methodological principles.
The study outlines Muranyi's scholarly background, intellectual formation, academic orientation, and major contributions. The second section provides an analysis of the book's structure, its methodological framework, the scholarly approach adopted by the author, and the principal sources discussed in the work. Given that the book exceeds three hundred pages, the present research highlights selected sources referenced by Muranyi, as comprehensive coverage falls beyond the scope of this study.
Muranyi is recognized as one of the leading German Orientalists engaged in the study of Maliki heritage. His extensive efforts in identifying and documenting authoritative Maliki sources demonstrate his wide-ranging familiarity with the works of Imam Mālik, Maliki jurists, and their commentaries. The book also reveals the richness and diversity of Maliki jurisprudence and the depth of scholarly contributions embedded within Islamic legal tradition—affirming the enduring academic value of Maliki fiqh and Islamic heritage at large.

Keywords: Miklos Muranyi, Maliki Jurisprudence, Sources of Islamic Law, German Orientalism, Maliki Heritage.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، وبعد.

فهذه ورقة بحثية بعنوان: ((تراث المالكية من خلال كتابات المستشرقين – كتاب: دراسات في مصادر الفقه المالكي لميكلوش موراني أنموذجا)) تتعلق بمصادر الفقه المالكي، أعرض من خلالها بعض المصادر التي درسها المستشرق الألماني "ميكلوش موراني" في كتابه: ((دراسات في مصادر الفقه المالكي))؛ وذلك نظرا لكثرة المصادر التي تناولها المؤلف في كتابه الذي يزيد على ثلاثمائة صفحة، فقد اقتصرت على بعض منها لنتعرف على المؤلف ومنهجه في كتابه، اعتمدت على الطبعة الأولى الصادرة في سنة: (1409) هجري، (1988) ميلادي، التي صدرت عن دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الذي قام بنقله من الألمانية إلى العربية، كل من: الدكتور: سعيد حسن بحيري، والدكتور: عمر صابر عبد الجليل، والدكتور: محمود رشاد حنفي.

وقد بيّن المؤلف في هذا الكتاب مصادر الفقه المالكي ومدى إسهامها في قيمة الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي، والسبب الرئيس الذي جعلني أقدم على هذا العمل عندما تصفحت الكتاب رأيت أن المستشرق عنده جدية –وفق ما بدا لي والله أعلم بالسرائر- ظاهرة في كتاباته تؤكد قيمة الفقه المالكي من خلال مصادره؛ لذا رأيت أن أقف على بعض ما كتبه المؤلف ليتبين لي مدى غاياته من أبحاثه واستنتاجاته المتعلقة بالتراث المالكي ونظرته للقيمة العظيمة للفقه الإسلامي عامة والمالكي خاصة؛ لأن غرضي الأساس هو بيان قيمة الفقه المالكي ومصادره في إثراء التراث الإسلامي على خلاف ما يزعم بعضهم.

وقد أشار المؤلف إلى المصادر التي قام بدراستها بدءا من كتاب موطأ الإمام مالك بن أنس، المنتشر بروايات عدة، إلى أواخر القرن الرابع الذي يعرف بالعمل الضخم، من خلال كتاب: (النوادر والزيادات)، لابن أبي زيد القيرواني، الذي يعد ملخصا للكتب الفقهية المهمة في المذهب المالكي حتى ذلك الوقت، وقد قال موراني: (هذا النتاج من المراجع في نهاية القرن الثاني، وبداية القرن الثالث، يستحق منا أن نوليه اهتماما كبيرا).

وقد بدأتُ الدراسة حول هذا المستشرق ومؤلفاته منذ سنة: (2019) ميلادي، (قبل دخول عام كورونا بأيام).

والحقيقة أنني تناولت هذا المستشرق وكتابه بالتحديد بإشارة من زميلي الدكتور علي معتوق شرف الدين المتخصص في الفقه الإسلامي، فهو من نبهني بأن المستشرق موراني له اهتمامات بالفقه الإسلامي وأصوله ومصادره وأعلامه وقد كان منهم ابن وهب المالكي؛ لأن الدكتور شرف الدين كانت رسالته في مرحلة الدكتوراه تتعلق باختيارات ابن وهب المالكي.

وقد قمتُ بتقديم البحث للمؤتمر الفقهي الدولي الأول: الفقه المالكي فقه الكتاب والسنة وتمت الموافقة عليه بتاريخ: (2019/4/2) والذي نظمه مركز الشيخ الطاهر الزاوي للدراسات والأبحاث وتحقيق التراث، ولكن لم تتم المشاركة بسبب وباء كورونا.

كما قمتُ بتقديم ملخص يحمل العنوان: تراث المالكية من خلال كتابات المستشرقين –كتاب دراسات في مصادر الفقه المالكي لميكلوش موراني أنموذجًا. للمشاركة في أعمال المؤتمر الدولي الثاني الذي يعقده قسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة عين شمس سنة: (24-26-3-2020)، وتم قبوله مباشرة واستحسنوا الفكرة والموضوع، ولكن بسبب وباء كورونا حال دون المشاركة واستكمال البحث، مما سبب لي انتكاسة علمية بسبب بعض الآثار المترتبة من ذلك الوباء اجتماعيا وصحيا، كان لها أثرا بالغا في الحياة العلمية.

اليوم الخميس: (29محرم144هجري 24يوليو2025ميلادي)، وقد مرت عليّ ست سنوات –ولا حول ولا قوة إلا بالله- جددتُ العزم على مواصلة البحث والمسيرة العلمية من أجل الوصول للمبتغى – بإذن الله تعالى- في هذا البحث وغيره والله الموفق.

وقد رسمت خطة البحث وفق ما يلي:

((تراث المالكية من خلال كتابات المستشرقين – كتاب: دراسات في مصادر الفقه المالكي لميكلوش موراني أنموذجًا))

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِف: (ميكلوش موراني).

المطلب الأول: اسمه، نشأته، ومدرسته.

المطلب الثاني: آثاره.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلَّف: (دراسات في مصادر الفقه المالكي).

المطلب الأول: المنهج والأسلوب.

المطلب الثاني: المصادر المعتمدة في كتابه.

الخاتمة لأهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِف: (ميكلوش موراني).

المطلب الأول: اسمه، ومدرسته.

اسمه: ميكلوش موراني، وهو مستشرق ألماني، له جهود كبيرة مبذولة في مضمار الدراسات الاستشراقية، التي تتعلق بالقرآن الكريم والفقه الإسلامي[1].

مولده: ولد في المجر: (26 سبتمبر 1943م)، (1363هجري).

مهنته: يعمل أستاذاً محاضراً في جامعة بون وهو عضو في جمعية المستشرقين الألمان منذ: (1977م)، يعمل بمهنة: محرر، وأستاذ جامعي.

التخصص : تاريخ الأديان - المذهب المالكي – المخطوطات، وقد تميز في تخصص تراث علماء المالكية، وهو رئيس المشاريع العلمية المتعلقة بتاريخ المذهب المالكي في جامعة بون منذ: (1981م)، كما أسهم في تحقيق ونشر عدد من المخطوطات العربية[2].

درس المرحلة الجامعية في المَجر من: (1963م) حتى: (1967م)، وفي كلية الآداب بجامعة القاهرة من سنة: (1967م) إلى: (1968م).

ثم واصل دراساته الاستشراقية من سنة: (1969م) إلى سنة: (1973م)، في جامعة بون بألمانيا، ومنها حصل على درجة الدكتوراه في تاريخ الأديان سنة: (1973م)، ومنذ سنة: (1974م)، وهو يعمل أستاذاً محاضراً في جامعة بون, بقسم الدراسات الإسلامية, وفي معهد دراسة اللغات الشرقية، وهو أيضا عضو في جمعية المستشرقين الألمان منذ سنة: (1977م).

كما يعمل رئيساً للمشاريع العلمية حول تاريخ المذهب المالكي في جامعة بون منذ سنة: (1981م)، ويعمل في مشروعٍ علميٍّ في دراسة المخطوطات المَحفوظة في المكتبة العتيقة بالقيروان في تونس منذ سنة: (1984م) بمساعدة الهيئة الألمانية للأبحاث.

له مشاركة في مؤتمرات وندوات علمية في كُلٍّ مِن لندن, جامعة هارورد، باريس, غرناطة, مدريد, إسلام آباد, القيروان, المغرب.

كما له أيضاً مشاركة متواصلة في الندوة التي تنظمها وزارة الأوقاف المغربية عن القضايا الإسلامية المعاصرة، والصحوة الإسلامية ابتداءً من الدورة الثانية منذ عام 1991م ضيفاً على وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط.

---

1 يراجع: من لقاء وحوار مع المستشرق موراني، حوار حول الواقع المعاصر للدراسات الاستشراقية، أجرى الحوار عبد الرحمن الشهري: 12/30/ 1425هجري- 9/ 2/2005ميلادي.

والأستاذ الشهري: هو أحد أساتذة الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود. يراجع: صفحة ملتقى أهل التفسير. amshehri@gmil.com.

2 المرجع السابق.

من أقواله عن القيروان وأهلها مستشهدا بقول الشاعر وواصفا الباحث إبراهيم شبّوح:

فهل للقيروان وساكنيها*** عديل حين يفتخر الفخورُ

بلاد حشوها علم وحِلْمٌ*** وإسلامٌ ومعروفٌ وخيرُ

وقد أهدى موراني كتابه: دراسات في مصادر الفقه المالكي، للباحث: إبراهيم شبّوح؛ نظرا لأنه باحث مجد ومدقق، وأنه من العلماء الأجلاء، المهتمين بتراث مدينة القيروان.[1]

مدرسته:

ينتمي موراني إلى المدرسة الألمانية، التي تتميز بالسبق في البحث العلمي، (وترجع علاقة المدرسة الألمانية بالشرق إلى الحملة الصليبية الثانية: (1147-1149)، وعودة حجاجها من الأراضي المقدسة ووصفهم لها ونقلهم عنها شيئا من حضارتها، وقيام الرهبان بالترجمة عن العربية بالأندلس وفيهم الألمان)[2].

وقد تعلم الألمان اللغات الشرقية في بداية القرن الثامن عشر في هولندا، وعند رجوع الطلاب الألمان إلى بلدهم علموها في جامعاتهم، وبما أن النمسا قد سبقت ألمانيا في صلتها السياسية والتجارية بالشرق زمن الإمبراطور: (فرديناند الأول)؛ حيث أنشأت الإمبراطورة: (ماريا تيريزيا) مدرسة للغات الشرقية في فيينا، سنة: (1835)، وقد بلغ هذا الازدهار إلى ألمانيا عن طريق طلابها فقبست منه[3].

وعندما اتصلت ألمانيا بالشرق أسوة بالنمسا وفرنسا، أنشأت مدرسة للغات الشرقية في برلين سنة: (1887)، وقامت بجمع المخطوطات الشرقية ووضعها فيها[4].

وعندما حلّت فرنسا محل هولندا في مطلع القرن التاسع عشر على يد: (دي ساسي[5])؛ حيث قصده الطلبة الألمان وغيرهم من أوروبا، (فعدّ إمام المستشرقين في عصره، واختلف العلماء من أوروبا قاطبة عليه)[6]؛ لتعلم العربية وخاصة النحو والصرف[7]، وكان من أشهرهم: (فلايشر[8]، وإيفالد[9])، اللذين كان

---

1 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، صفحة الإهداء.

2 المستشرقون، نجيب العقيقي، 340/2.

3 ينظر: المستشرقون، 341/2.

4 ينظر: المستشرقون، 341/2.

5 البارون دي ساسي (1758-1838) أستاذ اللغة العربية والفارسية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس، لقب بلقب بارون بأمر إمبراطوري (1813) جزاء جهوده وخدماته، ثم عاون على إسقاط نابليون الأول (1814) فأنعمت عليه الملكية بلقب رئيس جامعة باريس، عد إمام المستشرقين في عصره. المستشرقون، للعقيقي. 162/1-165.

6 المستشرقون، للعقيقي. 163/1.

7 صنّف كتاب: التحفة السنية في علم العربية، في جزئين، كان يمليه على تلاميذه من المستشرقين (1799) . ينظر: المستشرقون، للعقيقي. 163/1.

8 فلايشر، ه . ل . Fleischer, H. L. (1801-1888) ، ولد في شاندوا، تخرج من جامعة ليبزيج، تعرف على دي ساسي والتحق بمدرسته، زاد حبه للعربية بعد مخالطته شباب مصر الذين أوفدهم محمد علي ببعثة دراسية إلى باريس، من مصنفاته: فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة درسدن الوطنية، وصف فيه: (454) مخطوطا، في: (105) صفحة، ذيّله بعناوين الكتب وأسماء مؤلفيها، وله: فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة مجلس الشيوخ. ينظر: المستشرقون، 362/2 و363.

9 إيفالد، ه . Ewald, H. (1803-1875) بدأ دراسته الشرقية في ألمانيا، ثم انتقل للدراسة على دي ساسي مع فلايشر، فأخذا عنه وتخرجا بالعربية عليه. من آثاره: فهرس المخطوطات الشرقية في جوتنجين. ينظر: المستشرقون، 364/2 و 365.

لهما الدور الأبرز في تأسيس الدراسات العربية في ألمانيا، وكان لهما دور في فهرست المخطوطات في المكتبات الألمانية، فأسهما في تعليم اللغة العربية وتقييم التراث العربي والإسلامي[1].

ثم قام المستشرقون الألمان بعد ذلك بتأسيس كراسي اللغات الشرقية في الجامعات الألمانية، مثل: جامعة هايدلبرج، وكولن، وفورز بورج...، وتم تأسيس معهد اللغات الشرقية: (1887) على يد: (زاخاو) في برلين، وتم إصدار عدد من الكتب المدرسية التي تتضمن قواعد اللغة العربية لتعليم الطلاب بالمدارس، وقرّر مجلس العلوم الألماني إنشاء معهد آخر سنة: (1961)، وتم إنشاء مدرسة للدراسات الإسلامية والأفريقية في: (هامبورج) [2]. وبعد الحرب العالمية الأخيرة سنة: (1933) ازدهرت الدراسات الشرقية في ألمانيا، فزاد عدد من الأساتذة والمجالس العلمية، وأقبل عليها الطلاب من ألمانيا ومن خارجها، وكان من بينهم طلاب من العرب لدراسة الدكتوراه سنة: (1961)، بالإضافة إلى المعاهد الألمانية في البلدان العربية[3].

وتم تأسيس المكتبات الشرقية في ألمانيا؛ حيث يوجد بها سبعة آلاف مكتبة تتبع البلديات، وأحد عشر ألفاً تتبع الكنائس، وتعد مكتبة برلين الوطنية، ومكتبة جامعة جوتنجين، وهايدلبرج، وماينس من أغنى المكتبات بالتراث الإسلامي والعربي (المخطوطات)[4].

وقد تفنن المستشرقون الألمان في وضع فهارس للمخطوطات العربية الإسلامية، فعلى سبيل المثال:(الورد)[5]، (الذي تعلم العربية وأولع بآدابها فرحل إلى عواصم الاستشراق لنسخ مخطوطاتها، ثم عمل على تحقيقها وشرحها والتعليق عليها فاشتهر بها اشتهاره بوضع فهرس مكتبة برلين)[6]، وضع فهرسا لنحو عشرة آلاف مخطوط، في عشرة مجلدات، في برلين: (1889-99) بلغ فيها غاية الفن والدقة والشمول. احتوى المجلد الأول على (413) صفحة، في سنة: (1887)، في عامة العلوم مع المقدمة، والمجلد الثاني، سنة: (1889)، في: القرآن، والسنة، في: (686) صفحة، والمجلد الثالث، سنة: (1891)، في التصوف، في: (628) صفحة، والمجلد الرابع، سنة: (1892)، في الفقه والفلسفة، في: (561) صفحة، والمجلد الخامس، تم سنة: (1893)، في علم: الفلك والرياضيات والطب وغيرها من العلوم، في: (645) صفحة، والمجلد السادس، تم في سنة: (1894)، في: النحو والمعاجم، وعدد الصفحات: (628)، والمجلد السابع، في سنة: (1895)، في: الشعر والخطابة والعروض، وعدد الصفحات: (806)، والمجلد الثامن، في سنة: (1896)، ف: الأساطير والخطابة والروايات، (462) صفحة، والمجلد التاسع، سنة: (1897)، في: السير والتراجم، (618) صفحة، والمجلد العاشر، سنة: (1899)، في: فهارس بعناوين الكتب وأسماء المؤلفين، (595) صفحة[7].

---

1 ينظر: المستشرقون، 341/2.

2 ينظر: المستشرقون، 342/2، 343.

3 ينظر: المستشرقون، 343/2.

4 ينظر: المستشرقون، 343/2.

5 الورد، فيلهلم (1838-1909) Ahiwardt, W. ، ولد في جرايفسفلد، رحل إلى عواصم البلاد الشرقية لنسخ مخطوطاتها، ثم عمل على تحقيقها وشرحها والتعليق عليها، اشتهر بوضع فهرس مكتبة برلين، بلغ الذروة في وضعه فهرس المخطوطات العربية في مكتبة برلين الوطنية، في عشرة مجلدات، وصف ما يزيد عن عشرة آلاف مخطوط شرقي (عربي وإسلامي) تحوي كنوز الثقافة الشرقية (العربية والإسلامية). ينظر: المستشرقون، 343/2. و 383/2

6 المستشرقون، 383/2.

7 ينظر: المستشرقون، 343/2 و 344.

ذكر نجيب العقيقي في كتابه المستشرقون عدة نماذج للمستشرقين الألمان يبين فيه اهتمامهم بالمخطوطات والتراث الإسلامي والعربي؛ منهم أيضا: بيرتش[1]، وزاخاو[2]، وروسكا[3]، وقد تعمّدت ذكر نموذج لفهرست المخطوطات لأبين لنفسي، وللقارئ الكريم مدى اهتمام المستشرقين بتراثنا واستفادتهم منه[4].

كما اهتمت المدرسة الألمانية أيضا بما يعرف بالمكتبات الخاصة؛ حيث قام بفهرستها بعض المستشرقين، مثل: مارتن هارتمان[5]، وفيشير[6]، وميتفوخ[7]، وموردتمان[8]. بالإضافة إلى مكتبات في

1 بيرتش ، ف: Pertsch, w. (1832-1899) من علماء المخطوطات الشرقية وكبار مفهرسيها، من آثاره: فهارس المخطوطات الفارسية في مكتبة برلين، وصف فيه: (1098) مخطوطا في: (1283) صفحة، وفهرس المخطوطات التركية في مكتبة برلين، وفهرس المخطوطات في مكتبة جوتنجين وصف فيه: (2891) مخطوطا في خمسة مجلدات، ضمنها: الموسوعات والنحو والعروض، في: (492) صفحة، والتصوف والفقه والفلسفة والعلوم، في: (495) صفحة، وعلم الهيئة والنجامة والرياضيات والجغرافية، في: (488) صفحة، وعلوم الطبيعة والرحلات والمختارات الأدبية، في: (564) صفحة، والفهارس العامة بأسماء الكتب والمؤلفين والنساخ والخطاطين في: (562) صفحة. ينظر: المستشرقون، 378/2.

2 زاخاو: Sachau, E. (1845-1930) تعلم على ديلمان وفلاشير، وقد نال رسالة الدكتوراه بعنوان: (المعرّب من الكلام الأعجمي للجواليقي، بدرجة أستاذ فوق العادة في فيينا: (1869)، واشتهر بسعة الأفق ودقة العلم والنشاط الجم، وعُدَّ ممثل الدراسات الشرقية الرسمي في ألمانيا، وبوأته تواليفه المرتبة الأولى بين المستشرقين العالميين، من آثاره: الحساب عن ذروة الشمس في نظر البيروني، في مجلة المجمع الإمبراطوري بفيينا (1876)، وله: قانون الإرث في الإسلام لدى الأباضية، في زنجبار وشمالي أفريقيا، وعقائد الأباضية، والفقه الإسلامي على المذهب الشافعي، نقده سنوك – هرجرونجه نقدا عنيفا، وفهرس المخطوطات الفارسية والتركية والهندوستانية والبوشتوية في مكتبة برلين في مجلدين، هذا خلا دراساته المتعلقة بفقه اللغات الشرقية، والهندية والفارسية والسريانية والآرامية التي بلغت نحو خمسين دراسة، إضافة إلى نقد الكتب التي نشرت في أيامه وتربوا عن ثلاثين دراسة، تضاف إلى دراسته وآثاره التي بلغت: (129) بحثا تناول فيها أعمالا علمية تتعلق بالشرق. ينظر: المستشرقون، 388/2و 389.

3 روسكا ، ج . Ruska, J. (1867-1949) درس على: برونوف، وبتسولد، وماركس، كشف في أحد مخطوطات جوتنجين سر الأسرار للرازي؛ مما جعله يبحث في علم الكيمياء والعربية وتطبيق الرازي لعلم الكيمياء، من آثاره: ترجمة الأحجار من عجائب المخلوقات للقزويني، وكتاب الأحجار المنسوب إلى أرسطو عن مخطوط باريس متنا وترجمة ألمانية مع تعليقات وشروح، وبمعاونة هرتنير: فهرس المخطوطات الشرقية واللاتينية في معاهد علوم الطبيعة ببرلين، وله دراسات في العلوم التطبيقية المختلفة، مثل: الرياضيات الطبيعيات والمثلثات والأحياء والطب والأحجار عند العرب. ينظر: المستشرقون، 421/2-423.

4 ينظر: المستشرقون، 344/2.

5 هارتمان ، مارتن: Hartmann, M. (1851-1918) ولد في برسلاو، ودرس على فلاشير، أحرز الدكتوراه في عام: (1874)، سافر إلى بلدان شرقية شتى وصنف في كل رحلة مصنفا نفيسا، وأصبح عميد الدراسات الإسلامية في ألمانيا، وهو لقب مميز لا يناله إلا العلماء، أحد محرري دائرة المعارف الإسلامية، من آثاره: أغان شعبية من سوريا، وأغان من ليبيا، ضمن دائرة المعارف الإسلامية تحت كلمة جريدة، برلين سنة: (1899)، من مباحثه: المخطوطات العربية الإسلامية في مكتبة جامعة ليبزيج: (1909)، والإسلام في أفريقيا: (1911)، وأدب الصينيين المسلمين: (1908)، ومئات المقالات عن تركيا وإيران. ينظر: المستشرقون، 394/2و 395.

6 فيشير، أوجيست: Fischer, Aug (1865-1949)، ولد في هاله، نحا نحو فلايشر في العناية بفقه اللغة كأساس لدراسة النصوص وتحقيقها، من آثاره: صنّف فهرس المخطوطات العربية والفارسية الخاصة بالرحالة برتشارد. ينظر: المستشرقون، 415/2.

الغرب والشرق؛ حيث أسهم بعض المستشرقين الألمان في تصنيف فهارسها[1]. وفيما يتعلق بالمتاحف الشرقية، فقد كان للمدرسة الألمانية اهتمام بها؛ حيث أنشأت متحف الفن الإسلامي في برلين. أيضا اهتمام المدرسة بالمطابع الشرقية، بإشراف عدد من المستشرقين منهم: هوبرت[2]، في: (جوتنجين)، وأوجستين[3]، في: (جلوكشتات)، بالإضافة إلى الجمعيات الشرقية الألمانية، التي أسسها الألمان على غرار الجمعيتين في آسيا وفرنسا، فجمعت هذه الجمعيات بين المستشرقين الألمان وعلماء من الغرب آسيا وأفريقيا، تقوم بدراسة تراث العرب والإسلام، ونشره، ومواصلة البحث فيه، وتوثيق الصلات بألمانيا وبلاد الشرق[4].

أما المجلات الشرقية وصلة ألمانيا بالشرق من هذه الناحية، فمن المجلات التي تم إصدارها الجمعية الشرقية الألمانية: (1847)، عن دار فرانز تشاينز، ثم تولى إصدارها بروخوز سنة: (1945)، تصدر في السنة مرتين، وجمعت مباحثها بعنوان: (في سبيل فهم الشرق)، وغيرها من المجلات التي اعتنت بها المدرسة الألمانية[5].

كما ظهرت صلة المدرسة الألمانية بالشرق والإسلام بالتحديد عن طريق المكتبات، مثل: المكتبة الشرقية، والمكتبة الآشورية، والمكتبة الإسلامية، إضافة إلى المجموعات، مثل: مجموعة علوم القرآن، ومجموعات المجامع العلمية، وقد كان لهذه الصلات بالشرق أثر كبير في الثقافة الألمانية، مثل كتاب: مصر من قصصها، وهو عبارة عن كتاب يضم ثلاثين قصة لثلاثين كاتبا.

وظهرت الصلة أيضا في بناء المساجد، منها: مسجد برلين، وهو أكبر المساجد في ألمانيا، أسس عام: (1924) [6].

وقد تميزت هذه المدرسة كغيرها بظهور عدد من المستشرقين الذين اهتموا بالإسلام واللغة العربية، منهم: فولف[7]، كريستيان[8]، الفيلسوف وعالم الرياضى، وكذلك المستشرق رايسكه[9]، الذي يعد من أبرز المستشرقين المهتمين باقتناء الكتب، فكان ينفق كل ما يحصله من أجل اقتناء الكتب، ومنهم: ميخائيليس[10]، الذي تعلم العربية من الرحلات التي قام بها إلى الشرق، و ريتر[11]، وغيرهم.

---

7 ميتفوخ، أوجيست: (1867-1942). Mittwoch, Eug ولد في سخريم بجوار بوزن، درس على زاخوا بجامعة برلين، نال الدكتوراه سنة: (1899)، من آثاره: أيام العرب، كيف وصف عرب الجاهلية وقائعهم في كتبهم؟ وهي رسالته في الدكتوراه، وله: المخطوطات العربية في مكتبة الورد (تكريم براون 1922)، وله في دائرة المعارف الإسلامية، مقالات عن أيام العرب، وعمار، وذي قار، وذي القرنين إلخ. ينظر: المستشرقون، 420/2و 421.

8 موردتمان، جوهان هنريج (1852- 1932) Mordtmann, J. H. ولد في الآستانة. من آثاره: مجموعة المخطوطات الشرقية. ينظر: المستشرقون، 398/2.

1 ينظر: المستشرقون، 346/2-348.

2 هوبير ، أ . Huber, A. . ينظر: المستشرقون، 373/2.

3 ينظر: المستشرقون، 349/2.

4 ينظر: المستشرقون، 348/2 و 349.

5 ينظر: المستشرقون، 351/2و 352.

6 ينظر: المستشرقون، 352/2-354.

7 ينظر: المستشرقون، 354/2.

8 ينظر: المستشرقون، 354/2.

9 ينظر: المستشرقون، 354/2.

10 ينظر: المستشرقون، 355/2.

11 ريتير، هـ (1892-1971) Ritter, H. الذي يعد من الأعلام الذين عنوا بالثقافة الإسلامية، أشرف على معهد الآثار الأماني في اسطانبول مدة ثلاثين سنة، وأنشأ له المكتبة الإسلامية (1918) لتحقيق النصوص الإسلامية، من آثاره:

وقد حصرهم نجيب العقيقي في كتابه: (المستشرقون) في الجزء الثاني، الفصل الثالث عشر، (249)، مائتان وتسعة وأربعون مستشرقا، بداية من (فولف، كريستيان)، (1679-1754)، وآخرهم (دايم، فرنر)، (المولود سنة 1944)، أغلبهم له صلة باللغة العربية والإسلام[1].

المطلب الثاني: آثاره.

من آثاره:

* المؤلفات والتحقيقات:

1- الجامع لعبد الله بن وهب المصري المتوفى سنة 197هـ, صدر عن دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002ميلادي.

2-تفسير القرآن، في ثلاثة مجلدات. صدر عن دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002ميلادي.

3- كتاب المحاربة من الموطأ لعبدالله بن وهب أيضاً، في مجلد. صدر عن دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002ميلادي.

4- مسند حديث مالك بن أنس لإسماعيل بن إسحاق الجهضمي. صدر عن دار الغرب الإسلامي في بيروت عام 2002م.

5- الكتب الفقهية لسحنون بن سعيد, نشأتها ورواياتها. 1999 بالألمانية.[2]

6- دراسات في مصادر الفقه المالكي. وقد نُقل من الألمانية إلى العربية بمراجعة د.محمود فهمي الحجازي. وطبع بدار الغرب الإسلامي عام 1988م.

7-الكتب الفقهية لسحنون بن سعيد، نشأتها ورواياتها. 1999 م بالألمانية.[3]

8-دراسات بيوغرافية وببليوغرافية في الحديث والفقه بالقيروان إلى أواخر القرن الخامس الهجري 1997م بالألمانية.

9- كتاب القضاء في البيوع من الموطأ لابن وهب (يصدر قريبا).

كما أن لموراني آثار أخرى، وهي عبارة عن مقالات وبحوث باللغة العربية، منها:

بحث قدم لملتقى الإمام سحنون بالقيروان عام: 1991ميلادي، بعنوان: مصادر جديدة حول رواية الكتب المدونة لسحنون.

ورواية قدمها في ملتقى: (القيروان: مركز علمي مالكي بين المشرق والمغرب)، القيروان، عام: 1994ميلادي، تحت عنوان: رواية كتب أهل المشرق بالقيروان في القرن الثالث الهجري.

وبحث بعنوان: عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون: فقهه وآثاره في المذهب المالكي حسب كتبه المخطوطة، شارك به في المؤتمر العلمي الأول: القاضي عبدالوهاب البغدادي دبي، عام: 2002ميلادي.

كما يقوم المستشرق موراني بتحقيق ودراسة، للكتب الفقهية لعبد الملك بن حبيب[4].

المخطوطات العربية في الأناضول وإسطانبول (1950)، ومخطوطات البيروني باللغة التركية. ينظر: المستشرقون، 461/2.

1 ينظر: المستشرقون، 354/2 - 483.

2 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص: 10.

3 المصادر: http://gepris.dfg.de/gepris/person/1195067 — تاريخ الاطلاع: 20 مايو 2018، http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb12197473g — تاريخ الاطلاع: 10 أكتوبر 2015 —ميكلوش موراني - المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية نسخة محفوظة 15 أكتوبر 2017 على موقع واي باك مشين.

4 ينظر: موقع الهاشمية، رابط: http://www.alhashemih.com/vb/showthread.php?t=58

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلَّف: (دراسات في مصادر الفقه المالكي).

ألف موراني كتابه: ((مصادر الفقه المالكي))، باللغة الألمانية؛ ثم ترجم إلى اللغة العربية، ويعد كتابه المذكور خلاصة أبحاثه التي قام بها في مدينة القيروان، بتونس، بالإضافة إلى أبحاثه التي قام بها في جامع القرويين بفاس، بالمغرب، كان ذلك في المدة بين: 1980-1993ميلادي[1].

ترجم الكتاب ونقل إلى العربية على يد، الدكتور: سعيد بحيري، والدكتور: عمر صابر عبد الجليل، والدكتور: محمود رشاد حنفي، يقول موراني: (عندما أضع الكتاب بين أيدي القراء العرب لا يسعني في هذا المكان إلا أن أتقدم بالشكر الخاص للأساتذة المترجمين...) [2]، وقد شكر كل من مدّ له يد العون، وخاصة الأصدقاء الذين أعانوه في كتابة هذا المؤلف؛ لأنهم قدّموا له تلك القطع النادرة من المخطوطات الإسلامية، التي تعد شيئا ثمينا لا يقدر بثمن عند من يدرك ذلك، ويقول موراني مشيدا بقيمة الفقه المالكي: (...الذي يعد بلا شك من أثمن تراث الحضارة الإسلامية) [3]، وهذا يحسب لكل مؤلف كتاب أن يرد الفضل لأهله، ويعد في نظر العلماء من التواضع، الذي به يصل المراد إلى مبتغاه.

أما الطبعة التي أشتغل عليها هي الطبعة الأولى، عام: 1409هجري، 1988ميلادي، أصدرتها دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.

وقد بذل المؤلف جهدا ووقتا في سبيل إنجاز هذا العمل، ويذكر أنه يتذكر تلك الأيام التي قضاها وهو يتنقل بين دار الكتب الوطنية بتونس، ومكتبة الأزهر بالقاهرة، ثم إلى مركز دراسة الحضارة والفنون الإسلامية بالقيروان، وأنه قد استفاد كثيرا من هذه الرحلات التي قضاها في المكتبات[4].

المطلب الأول: منهجه وأسلوبه وطريقة عرضه لمصادر الفقه المالكي.

يبدو من خلال الاطلاع على كتابه دراسات في مصادر الفقه المالكي أن منهجه وأسلوبه هو الجمع لتراث الفقه المالكي والمقارنة بين القديم من عصر تلامذة الإمام مالك والعصر الذي ظهرت فيه الشروح على المدونة والموطأ.

يقول موراني في لقاء أجري معه: (...في مشروعي المسمى ب (المكتبة الرقمية للمذهب المالكي) الذي جمعت فيه عددا كبيرا لا بأس به من أمهات كتب المذهب المالكي من القرنين الرابع والخامس كلها على الرق في مكتبات الغرب الاسلامي) [5].

وقد بيّن المؤلف قبل ذلك أن من الكتب الفقهية للمالكية في عهدها الأول من نهاية القرن الثاني، إلى أواخر القرن الرابع الهجري كتاب كبير، سماه بالعمل الضخم، ألا وهو كتاب: (النوادر والزيادات) لابن أبي زيد القيرواني، الذي يعد تلخيصا، واختصارا للكتب الفقهية المهمة في الفقه المالكي في ذلك الوقت[6].

---

1 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، ص10.

2 دراسات في مصادر الفقه المالكي، ص9.

3 دراسات في مصادر الفقه المالكي، ص10. وهنا يجب أن نفرق بين الدين الإسلامي، والتراث الإسلامي، فالدين، المتضمن للكتاب والسنة، فهو لا يعد من ضمن التراث؛ لأنه جاء من عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما ما تم تأليفه من قبل العلماء فيمكن أن يكون تراثا إسلاميا.

4 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، ص9.

5 يراجع: من لقاء وحوار مع المستشرق موراني، حوار حول الواقع المعاصر للدراسات الاستشراقية، أجرى الحوار عبد الرحمن الشهري: 30/ 12/ 1425هجري- 9/ 2/ 2005ميلادي. والأستاذ الشهري، هو أحد أساتذة الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود. يراجع: صفحة ملتقى أهل التفسير. amshehri@gmil.com.

6 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص11.

ويشير أيضا إلى أن مصادر الفقه المالكي التي لها أهميتها التاريخية ترجع نشأتها إلى الفترة بين بداية تأليف موطأ مالك ومدونة سحنون، التي وصلت على شكل مخطوطات غير كاملة، التي منها: رواية: علي بن زياد الطرابلسي التونسي: (184ه)، وهي قطعة نشرها محمد الشاذلي النيفر في تونس: (1978)[1].

وذكر أن هذه الفترة ما بين نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث، هي فترة مهمة في تطور الفقه المالكي واستقلاليته، وهي فترة ظهور الفقهية مثل: (الأسدية) لأسد بن الفرات: (ت213ه)، و (الجامع) لعبد الله بن وهب المصري: (ت198ه)، و (المختصر الكبير) لعبد الله بن عبد الحكم: (ت214ه)، و (شرح الموطأ) لأبي الوليد الباجي: (ت474ه)، الذي جاء متأخرا عن المصادر السابقة، ويشير المؤلف إلى أن هذه المصادر لم تفهرس مخطوطاتها إلا بعضا منها، وأنها من أقدم مدونات الفقه المالكي[2].

كما أن فؤاد سزكين أشار إلى بعض هذه المخطوطات في تاريخ التراث العربي، وأنه نقلها من معهد المخطوطات العربية، ويذكر موراني بأن شاخت[3] هو أول من عرض هذه المخطوطات، في مقال قيم مفاده أن هذه أول مقالة من هذا النوع عن مكونات المخطوطات في القيروان: (1968)، وأنه تم نقلها من الجامع الكبير ومن المتحف الإسلامي إلى دار الكتب الوطنية بتونس[4].

وهذه القطع المخطوطة –كما يصفها المؤلف- التي وصلتنا ووقفنا عليها سواء من كتاب: (الواضحة) لعبد الملك بن حبيب: (ت238ه)، و (الأسدية) السابق ذكرها، و (الموازية) لابن المواز: (ت269ه)، و (العتبية) للعتبي، (ت255ه)، هي مجرد بعض الأعمال المجمعة التي يجب أن تفحص في الدراسات القادمة، وأنها تعد من الدراسات المهمة في الفقه المالكي ذي الطابع الأندلسي وشمال أفريقيا، ليظهر من خلالها مسار التطور التاريخي للفقه المالكي، وتطور مصادره، ولا يتم ذلك إلا من خلال دراسة هذه المخطوطات وتحليلها والاستفادة منها[5].

وأن معلوماتنا عن (المدونة) ونشأتها وتاريخ تطورها، ليست أقل نقصا من معلوماتنا عن المصادر المخطوطة السابقة، وأن الطبعة الوحيدة من كتاب (المدونة) والمخصصة للقراءة لا تعدل المادة المخطوطة التي وصلتنا، ويشير إلى أسباب كثيرة من التشكيك وعدم اليقين لا تسمح إلا بنتائج مجملة عن التطور ومضمون الكتاب[6].

وقد أشار المؤلف في كتابه إلى كتاب: (التهذيب في اختصار المدونة) للبراذعي، وذكر محتواه وعدد مجلداته ووصف أوراقه وعددها في كل مجلد، ومكان وجوده في المكتبة الملكية بالرباط، ومقارنته مع ما وصفه شخت[7].

---

1 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص11.
2 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص12و13.
3 شاخت، جوزيف : (1902-1969) .Schacht, J ، تخرج من جامعتي: برسلاو وليبزيج، وعيّن أستاذا في جامعة فرايبورج، وكونسبرج، وفي الجامعات المصرية، وجامعة أكسفورد، والجزائر، ولندن، في الفترة: (1927-1954)، عرف بدراسة التشريع الإسلامي، ونشأته وتطوره وأثره وتأثيره. من آثاره: نشر كتاب الحيل في الفقه للقزويني، ومقالات رصينة في دائرة المعارف الإسلامية، وحول المخطوطات في مكتبة جامع القيروان بفاس، وفهرس المخطوطات في مكتبات المغرب ينظر: المستشرقون، 2/469-471 .
4 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص13و14و16.
5 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص14.
6 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص15.
7 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص16.

وكتاب: (نكت أعيان مسائل المدونة والمختلطة والتفريق بين مسائل شاعت ألفاظها وافترقت أحكامها)، لابن هارون الصقلي، قام بوصف المخطوط وصفا دقيقا، وبيّن أن هذا المخطوط مذكور في قائمة المخطوطات المصورة في مجلة معهد المخطوطات العربية: (العدد: 22 (2)/ 1969، ص 209-210، رقم: 251)، تحمل العنوان: (النكت والفروق لمسائل المدونة)، متضمنا عنوان: (كتاب ابن يونس)، وبيّن أن كلا من الكتابين يتبع الآخر، وأنهما في أغلب الظن يمثلان كتابا واحدا يتضمن نسخة كاملة لكتاب ابن هارون الصقلي المذكور، يبدأ المخطوط عند الصفحة: 1 بالجزء الثامن، كتاب: القذف والرجم، وينتهي عن الصفحة: 182، ويرى أن البداية الحقيقية من ص 184، وتبدأ بكتاب الطهارة وتنتهي بكتاب الديات عند ص 446. ويرى أن المعلومات التي أوردها شخت في ص18 وص33 تحتاج إلى تصحيح[1].

وأشار إلى مخطوط آخر لابن هارون الصقلي، بعنوان: (تهذيب الطالب، وفائدة الراغب على المدونة)، تاريخ التراث العربي (GAS .I .471) مغاربة، (3157)، المجلد الأول، الورقة (185) [2].

وقد تم اختيار مجموعة من المخطوطات القيمة التي تعد مصادر مهمة في الفقه المالكي، من مقتنيات رواق المغاربة، ورواق الأتراك، ورواق الشوام، في الجامع الأزهر، ونقلت هذه المجموعة بعد أن تم تصويرها على الميكروفيلم في عام (1963) إلى دار الكتب الوطنية[3].

ويصف المؤلف كتاب ابن أبي زيد القيرواني: (النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات)، (310-386)، بأنه ذروة العلم المالكي في القرن الرابع الهجري، وأنه ينبغي دراسته وتمحيصه والإفادة منه من ناحيتي أصول الفقه وتاريخ الفقه، وأنه كتاب يتفوق على المدونة في حجمه ومسائله الفقهية المجموعة فيه؛ لاعتماده على مصادر ومراجع أوسع بكثير من الموجودة في المدونة؛ نظرا لاشتماله على مصادر الفقه في المدونة وما كتب بعدها.

كما أن هناك كتابا آخر لابن أبي زيد ضمن مخطوطات دار الكتب على صورة قطع مخطوطة يسمى: (مختصر المدونة) يقوم على المراجع نفسها التي يقوم عليها كتاب النوادر والزيادات، كما توجد قطع أخرى من مختصر المدونة في القيروان، وهناك كثير من الأوراق غير المرتبة، وكراسات من الكتب، موجودة في معهد أبحاث رقادة[4].

وهناك مصدرين مهمين من أمهات مصادر الفقه المالكي، ينبغي الاهتمام بهما والاعتماد عليهما، إضافة إلى كتاب النوادر والزيادات السابق، هذان المصدران هما: (الواضحة) لابن حبيب، مخطوط فاس، القيرويين: 809، و (المختصر) لابن عبد الحكم، مخطوط فاس، القرويين: 810، وأنها وصلت على صورة قطع مخطوطة، تحتاج منا إلى تحليل تفصيلي لمحتواهما[5].

خلاصة كلامه أن هذه المصادر الجديدة وما تحويه من مسائل فقهية تختلف عن ما ذكر في المدونة، ومما يلفت الانتباه أن ذلك يدل على تطور الفقه المالكي في العصر، الذي تميّز عن الفقه في عهده الأول، وأما ما تحتويه هذه المصادر المخطوطة فهو ما يحتاج إلى تحقيق ودراسة ونشر من قبل الباحثين والدارسين.

ومن المصادر التي ذكرها المؤلف في كتابه مصادر الفقه المالكي، كتاب لمؤلفه ابن ناصر الدين القيسي (ت842ه)، عنوانه: (إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك)، يعد من المصادر المهمة المتعلقة برواة مالك وأقواله، في الموطأ وخارجه.

---

1 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص17.

2 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص18.

3 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص18.

4 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، تعليق المحقق، ص19، ورقادة هي العاصمة الثانية للأغالبة في القرن التاسع، وتقع على بعد عشرة كيلو مترات جنوب غرب القيروان. ويكيبيديا.

5 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص20.

وذكر موراني بأن ابن ناصر الدين المذكور قد عدّ رواة الموطأ البالغ عددهم (79) راويا مرتبين ترتيبا زمنيا وفق اتصالهم بمالك، وبيّن موراني أن هذا المصدر من الكتب ينتمي إلى كتب الطبقات المالكية، التي قد ضاع كثير منها ولم يصلنا إلا منها إلا قطع غير كاملة، ذكر في هذه المخطوط أمالي مالك العديدة، وغريبه، الذي رواه المؤلف ابن ناصر بأسانيد متصلة عن تلاميذ مالك، وأن هذه الأمالي كما ذكر موراني تقدم للفقه المالكي مادة فقهية غنية؛ من حيث تاريخ المصادر رواية ودراية[1].

ومن المصادر التي ذكرها المؤلف (موراني)، (المختصر الكبير في الفقه) لـ عبد الله بن عبد الحكم المصري (ت155ه)، مخطوط القرويين فاس، رقم: (810)، وأن هذا المخطوط ناقص وأن ورقه في جزء منه أتلفه السوس، به بقع وممزق، وأنه توجد قطعة أخرى من الكتاب نفسه ضمن مخطوطات القيروان، الجزء الثاني من كتاب الشهادات من المختصر الكبير، برواية محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (268ه)[2].

ومحتوى المخطوط من مختصر ابن عبد الحكم، في البداية: ورقة 1 أ: كتاب الحج، وفي الورقة 13 ب كتاب الجهاد والوصايا، والورقة 24 ب كتاب المدبر والمكاتب والعتق... وفي الورقة 27أ كتاب الجامع.

كما أن أول راو لكتاب ابن عبد الحكم (المختصر الكبير في الفقه) هو المقدام بن داود بن عيسى بن تليد الرعيني الفقيه المالكي ومفت بمصر، وقد اختلف في مكانته العلمية بين المالكية، المسعودي (ت345ه) يرى أنه من أشهر فقهاء المالكية، بينما الدارقطني (ت385ه)، يقول عنه في كتابه (غريب مالك) إنه ضعيف، ويرى موراني أنه ربما السبب هو روايته أمالي مالك التي لم تلق اعترافا عاما.

وقد ورد عن المقدام كما في كتاب النوادر لابن أبي زيد أن هذا الكتاب –كتاب المختصر لابن عبد الحكم- قد قرئ في الجامع العتيق، جامع عمرو العاص في الفسطاط بالقاهرة[3].

وخلاصة القول إن كتاب المختصر لابن عبد الحكم يعد من الكتب الفقهية القديمة؛ بل من أقدمها؛ لكنه من الكتب التي وصلت إلينا ناقصة، تناول آراء فقهية متفرقة رويت عن قدامى المالكية، وهذا وفق ما ذكره الباحث موراني في كتابه موضع البحث.

ومن المصادر التي ذكرها موراني (شرح الأبهري) في الفقه المالكي، الذي يعد مكونا مهمة لكتاب ابن عبد الحكم المختصر الكبير، وأنه يوجد عدد كبير من المخطوطات لهذا الشرح، وإن كانت غير كاملة وفق بحث موراني[4].

المطلب الثاني: المصادر المعتمدة التي درسها المستشرق موراني في كتابه.

لقد درس موراني في كتابه عددا من المصادر التي تتعلق بالفقه المالكي، وقد جاءت مرتبة بهذا الشكل وفق ترتيب المؤلف لها:

1-المختصر الكبير في الفقه، مخطوطة في جامع القرويين بفاس، لمؤلفه: عبد الله بن عبد الحكم المصري، رقم: 810، بيّن محتوى المخطوط وروايته.

2-الواضحة في السنن والفقه، لمؤلفه: عبد الملك بن حبيب بن سليمان القرطبي، مخطوطة بجامع القرويين، فاس، رقم: 809، عمله فيه: بيان محتوى القطعة المخطوطة وروايتها.

3-مصادر كتاب النوادر والزيادات، لابن أبي زيد القيرواني، عمله من خلال: عنزان الكتاب، وروايته، ومكونات المخطوط، والمصادر الأساسية للمؤلف، وروايتها.

---

1 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص21.
2 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص22.
3 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص22-25.
4 ينظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني، ص30.

4-المستخرجة من السماعات، للعتبي.
5-المجموعة، لابن عبدوس.
6-الموازية، لابن المواز.
7-الواضحة، والسماع، لابن حبيب.
8-كتب ابن سحنون، لابن سحنون.
9-المختصر، لابن عبد الحكم.
10-تطرق لدراسة عدد من شخصيات الفقه المالكي، منهم: بكر بن العلاء، وبكر بن محمد بن زياد، وأبو بكر الأبهري، وابن الوراق المروزي.
11-وكتب: إتحاف المسالك برواية الموطأ عن الإمام مالك، مخطوط بالأزهر، عمل فيه على رواية المخطوطة، وتاريخها، وكتب طبقات المالكية المبكرة، وقائمة برواة الموطأ مأخوذة عن ابن ناصر الدين[1].

ينبغي أن أشير في دراستي هذه إلى هذا السؤال، لماذا يهتم المستشرقون بديننا (الكتاب والسنة)، وكذلك تراثنا الإسلامي من فقه وغيره؟.

الناظر لهذه المصادر والمراجع التي ذكرتها يرى مدى اهتمام المستشرق موراني بالفقه المالكي ومصادره، حيث اطلع على بعضها، وقام بدراستها والإفادة منها؛ مما يشجع القارئ على الحذو حذوه ومعرفة المزيد عن هذا الفقه الإسلامي العظيم الذي تركه أسلافنا رحمهم الله تعالى.

إذًا مهما كانت الدوافع والأسباب التي جعلت المستشرقين -أمثال موراني- يدرسون تراثنا، فهذا لا يعد مبررا لتقصير كثير منا –أي المسلمين- في دراسة كتب التراث وتحقيقها ونشرها والاستفادة منها.

الذي يبدو لي من هذا البحث هو اهتمام كثير من الغربيين (المستشرقين) بهذا التراث الإسلامي المتعلق بالشروح والتعليقات على النصوص القرآنية والسنة المطهرة، فتجد كثيرا من الجامعات الغربية تهتم بذلك اهتماما كبيرا، كذلك اهتمام العلماء وطلاب العلم في الغرب –أفرادا أو على مستوى الدول- بالدين الإسلامي والتراث الإسلامي، فنجدهم اليوم قد استغنوا عنا؛ حيث امتلكوا آلات البحث العلمي من لغة وأدوات نسخ وتصوير وبحث، فعكفوا على ذلك التراث ينهلون منه ويستفيدون، والعكس ما نراه في تقصيرنا وتكاسلنا عن البحث والدراسة والفهم لديننا وتراثنا.

خاتمة البحث:

وصلت بعد توفيق الله تعالى إلى نهاية البحث، ووقفت على النتائج الآتية:

1-هذا البحث يتعلق بالتعريف بأحد الشخصيات الاستشراقية البارزة في الوقت المعاصر، اسمه ميكلوش موراني.
2-ينتمي المستشرق موراني إلى المدرسة الألمانية.
3-يعد المستشرق موراني من المستشرقين المهتمين بالبحث في تراث المالكية وتناول المصادر المعتمدة عند علماء المالكية.
4-بذل المستشرق جهدا ووقتا في تتبع بعض المصادر المهمة في الفقه المالكي، المتعلقة بالتراث الإسلامي.
5- تبين لي مدى سعة اطلاع الباحث على مصادر فقه الإمام مالك وتلامذته.
6-أن الفقه المالكي يزخر بمصادر تحوي اجتهادات لعلماء كثر، تتعلق بالفقه الإسلامي.
7-هذا الاهتمام من قبل المستشرقين بالتراث الإسلامي عامة، والفقه المالكي خاصة، يدلنا ويؤكد لنا على القيمة العلمية للفقه الإسلامي عامة، والفقه المالكي بشكل خص، خلاف ما يردده بعض المستشرقين من التقليل من قيمة الفقه الإسلامي وأنه مأخوذ من الفقه الروماني أو من العهد القديم.

1 دراسات في مصادر الفقه المالكي، ص 7 و 8.

8-إن اهتمام المستشرق موراني بالتراث المالكي يدلنا على أنه من المستشرقين المنصفين الذين وقفوا على القيمة العلمية للفقه المالكي، وهذه السمة تحسب للمستشرقين في المدرسة الألمانية.

9-لم أقف على كل ما درسه موراني في كتابه من ذكر مصادر مقارنته بما سبقها؛ لأن الكتاب يزيد على ثلاثمائة صفحة، فهو يحتاج إلى دراسة أعمق تكون في رسالة ماجستير.

كما أرى أن أضع هذه التوصيات:

أوصي بدراسة مؤلفات المستشرقين والاطلاع على ما للمستشرقين وما عليهم، سواء المتعلق بالتأليف أو التحقيق أو المخطوط منها، وهي في الحقيقة تتعلق بديننا الإسلامي، كما تتعلق بتراثنا العلمي، فلا ينبغي علينا أن نقف هكذا دون الاطلاع عليها أو دراسة ما ألف حولها، والرد على الشبهات التي تثار حولها.

كما أوصي طلبة العلم في مرحلة الماجستير بتناول هذا الكتاب، حيث تأتي على كل ما ذكره موراني من كتب تتعلق بالتراث المالكي؛ لأن المصادر التي درسها المستشرق كثيرة لا يكفي هذا البحث لتناولها جميعها.

والله تعالى وحده الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

12ربيع الأول1447سبتمبر2025

المصادر والمراجع:

1. أغسطيني، هنريكو دي، (1978)، سكان ليبيا، ترجمة خليفة التليسي، طرابلس، الدار العربية للكتاب.
2. بن زايد، مصطفى فرج، (2019)، المستشرقون والمخطوطات الشرقية، بحث منشور ضمن منشورات المركز الليبي للأبحاث والدراسات، سلسلة الندوات والمؤتمرات (09)، الوثائق والمخطوطات في ليبيا، الحماية والتنظيم والإتاحة، أعمال الندوة التي نظمتها مؤسسة الطاهر الزاوي، طرابلس-ليبيا، أبريل 2018.
3. زقزوق، محمود حمدي، (2008)،الاستشراق والخلفية الفكرية للصراح الحضاريْ، ط:1، القاهرة، مكتبة الشروق.
4. الزيادي، محمد فتح الله، (1998)، الاستشراق، أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، دار قتيبة.
5. السباعي، د. مصطفى، (1418ه – 1998م)، الاستشراق والمستشرقون (ما لهم وما عليهم)، دار السلام، الطبعة: الأولى.
6. السعدي، د. إسحاق (1426-2005)، تميز الأمة الإسلامية، مع دراسة نقدية لموقف المستشرقين منه، سلسلة الرسائل الجامعية، جامعة الإمام، السعودية.
7. سعيد، ادوارد (2006)، الاستشراق، ترجمة: محمد عناني، دار رؤية للنشر والتوزيع.
8. شلبي، د. أحمد، الاستشراق تاريخه وأهدافه شبهات المستشرقين ضد الإسلام مناقشتها وردها، الطبعة: الأولى، مكتبة النهضة.
9. العقيقي، نجيب، (2006)، المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، ط: 5.
10. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي، أحمد سمايلوفتش.
11. المنجد، صلاح الدين، (2021م)، المستشرقون الألمان، دار درة الغواص.
12. موراني، (1409 هجري، 1988 ميلادي)، دراسات في مصادر الفقه المالكي، قام بنقله من الألمانية إلى العربية، كل من: الدكتور: سعيد بحيري، والدكتور: عمر صابر عبد الجليل، والدكتور: محمود رشاد حنفي، الطبعة الأولى، التي صدرت عن دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان.
13. النملة، علي بن إبراهيم، (1417-1996) إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي، دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة، الرياض.

a. **المواقع الالكترونية:**

14. المصادر: http://gepris.dfg.de/gepris/person/1195067 — تاريخ الاطلاع: 20 مايو 2018، http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb12197473g — تاريخ الاطلاع: 10 أكتوبر 2015 —ميكلوش موراني - المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية نسخة محفوظة 15 أكتوبر 2017 على موقع واي باك مشين.
15. موقع الهاشمية، رابط: http://www.alhashemih.com/vb/showthread.php?t=58
16. الوجيز في علم الاستشراق، سعدون محمود الساموك، ط: 1، دار المناهج، عمان الأردن، 1423-2003.
17. الشهري، عبد الرحمن، (30/ 12/ 1425هجري- 9/ 2/ 2005ميلادي)، لقاء وحوار مع المستشرق موراني، حوار حول الواقع المعاصر للدراسات الاستشراقية، أجرى الحوار الأستاذ الشهري، هو أحد أساتذة الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود. صفحة ملتقى أهل التفسير. amshehri@gmil.com.